الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس تشيستر أ. آرثر (١٨٨١ـ١٨٨٥)

م.م.صفا علي عبد الرضا
كلية التربية – جامعة ميسان
Safa.aabduirdha@uomisan.edu.iq
Orcid : 0009-0008-0867-0515

الخلاصة:

تشيستر أ. آرثر الرئيس الحادي والعشرون للولايات المتحدة الامريكية تولى الحكم في أيلول عام ١٨٨١ بعد اغتيال الرئيس جيمس أ. غارفيلد ، وركزت إدارته على معالجة الركود الاقتصادي ، كما دعم قانون استبعاد الصينيين لعام ١٨٨٢ رغم ما أثاره من جدل. وتعزيز كفاءة الجهاز الحكومي. اذ إصدار قانون بندلتون لعام ١٨٨٣ الذي هدف من خلاله الى إصلاح نظام الخدمة المدنية اذ أسس لمبدأ التوظيف القائم على الكفاءة.

كما سعى آرثر إلى خفض التعريفات الجمركية وتنشيط التجارة من خلال لجان متخصصة، وأشرف على قانون الأنهار والموانئ لتطوير البنية التحتية. و أولى اهتمامًا كبيرًا بتحديث القوة البحرية الأمريكية ، ونضراً لجهوده الحثيثة في تطوير البحرية عُرف بـ"أب البحرية الفولاذية" مما أسهم في تعزيز مكانة الولايات المتحدة العسكرية عالميًا.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، حقق نجاحات ملحوظة في المؤتمرات الدولية وسعى لترسيخ التعاون التجاري والبحري. ورغم هذه الإنجازات، ظل يُنظر إلى آرثر بوصفه "الرئيس المنسي"، إلا أن تقييم إرثه السياسي اليوم يُظهر إسهاماته المهمة في الإصلاح الإداري وتحديث مؤسسات الدولة، استمرت مدة حكمة حتى آذار ١٨٨٥.

الكلمات المفتاحية: (تشيستر أ. آرثر ، الرئيس الحادي والعشرون، اصلاح قانون الخدمة المدنية، قانون استبعاد الصينيين ، الركود الاقتصادي لعام ١٨٨٢ ، التعريفة الجمركية ، مؤتمر برلين ، مؤتمر ميريديان) .

The United States of America under President Chester A. Arthur (1881-1885)

Researcher's Name: Safa Ali Abdul-Ridha Jasem
Specialization: Modern and Contemporary History
Work Location: College of Education, University of Maysan
Phone Number: 07728345118
Email: Safa.aabduirdha@uomisan.edu.iq
Orcid : 0009-0008-0867-0515

Abstract :

Chester A. Arthur, the twenty-first President of the United States, assumed office in September 1881 following the assassination of President James A. Garfield. His administration focused on addressing economic recession and enhancing the efficiency of the federal government. In this context, he enacted the Pendleton Civil Service Reform Act of 1883, which established the principle of merit-based employment in public service. He also supported the Chinese Exclusion Act of 1882, despite the significant controversy it generated.

Arthur sought to reduce tariff rates and stimulate trade through specialized commissions, and he oversaw the Rivers and Harbors Act, aimed at improving national infrastructure. Furthermore, he placed great emphasis on modernizing the U.S. Navy, earning the title “Father of the Steel Navy” for his determined efforts to strengthen America’s naval power, which ultimately enhanced the nation’s global military standing.

In terms of foreign policy, Arthur achieved notable successes in international conferences and worked to promote maritime and commercial cooperation. Despite these accomplishments, he has often been regarded as a “forgotten president.” However, contemporary evaluations of his legacy highlight his significant contributions to administrative reform and the modernization of state institutions. His presidency lasted until March 1885.

Keywords: (Chester A. Arthur, 21st President, Civil Service Reform, Chinese Exclusion Act, Economic Recession of 1882, Customs Tariff, Berlin Conference, Meridian Conference).

المقدمة

استأثرت دراسة الشخصيات السياسية والأدبية والعسكرية والفنية في تاريخ العالم الحديث على اهتمام الباحثين والنقاد لاسيما السياسية منها نتيجة لأدوارهم المهمة والمتميزة في صناعة الاحداث التاريخية لبلدانهم في محاولة لتسليط الاضواء على مسيرة حياتهم وسبر أغوارها ، ولإزالة بعض الغموض الذي طالما طبع جانبا من حياتهم ، والكشف عن حقائق دورهم ونشاطهم في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية كافة ، وأضحى ذلك النمط من البحث التاريخي اتجاها يحظى بالمتابعة والبحث والتمحيص لما له من أهمية في كتابة وتوثيق المراحل المختلفة في التطورات السياسية في تاريخ العالم الحديث، يعد تشيستر أ. آرثر من الشخصيات السياسية المهمة الجديرة بـ الدراسة والبحث والتقصي لما له من دور مهم واساس في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

بناءً على ما سبق تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور، اذ تطرق المحور الأول الى ولادة تشيستر أ آرثر ونشاته ، ويتناول المحور الثاني سياسته الداخلية ، بينما تحدث المبحث الثالث عن سياسته الخارجية.

اتبعت الدراسة منهجية البحث التاريخي والتحليل اينما اقتضت الضرورة، واعتمدت على عدد من المصادر المتنوعة العربية والاجنبية.

أولا: ولادته ونشأته

وُلد تشيستر أ. آرثر في نورث فيرفيلد، بمقاطعة فرانكلين، فيرمونت، في ٥ تشرين الاول ١٨٢٩ (History,1970:304)، وكان الابن الأكبر للقس ويليام آرثر ومالفينا ستون، وكان والده من اصول ايرلندية الا انه عاش في الولايات المتحدة الامريكية (Krompak,1968:15).

كان تشيستر أ. آرثر الابن الخامس من بين ثمانية أبناء، ست شقيقات وشقيق واحد أكبر، تعلم اساسيات القراءة والكتابة في المنزل، ومن ثم التحق بالدراسة في مدارس قرية يونيون بمدينة غرينتش، حاليا (نيويورك)، وفي ٥ أيلول ١٨٤٥ التحق بكلية يونيون للفنون الحرة في سكينيكتادي بمدينة نيويورك كطالب

(Krompak,1968:15)، وفي السنة الثانية قام بالتدريس في بلدة قريبة منها خلال عطلة الشتاء، وهو احد الست الذين تم انتخابهم كأعضاءً في جمعية فاي بيتا كابا لتنمية الفنون والعلوم الليبراليه، وكان من مميزات تلك الجمعية ان يحصل اعضائها على منحة دراسية عالية ، تخرج من كلية يونيون عام ١٨٤٨ ، وبعد تخرجه سعى الى دراسة الحقوق في كلية بولستون سبا نيويورك وواصلة دراسة القانون وفي الوقت نفسه كان يعمل مديراً لأكاديمية نورث باونال بالقرب من حدود نيويورك حتى عام ١٨٥٣، (Howe, 1934 :8).

وفي عام ١٨٥٤ اكمال دراسة القانون وقبل في نقابة المحامين والتحق بالعمل في مكتب محاماة بمدينة نيويورك، وأنضم الى شركة التي اعيد تسميتها بكولفر، باركر، وآرثر. امضى معظم وقته كاتباً في الشركة ، وكان من المناهضين للعبودية ، وفي عام ١٨٥٦ انضم كعضواً في الحزب الجمهوري اليميني الى جانب هنري كلاي (Henry Clay) [i]، أدلى بصوته الأول لصالح وينفيلد سكوت (Winfield Scott) [ii]، للرئاسة، شارك في أول مؤتمر للحزب الجمهوري في ساراتوجا، فضلاً عن مشاركته بفعالية في حملة فريمونت عام ١٨٥٦، تزوج من إيلين لويس(Ellen Lewis)، من ولاية فرجينيا، في ٢٥ تشرين الاول ١٨٥٩(Clary,2021:6-7).

ساعد تشيستر أ. آرثر **إدوين د. مورغان (Edwin D. Morgan)** [iii]، في ترشيحه للانتخاب للمرة الثانية في عام ١٨٦٠ كحاكم لنيويورك، عندما كان يعمل في صفوف الحزب الجمهوري، وفي ١ كانون الثاني ١٨٦١ عينة إدوين د. مورغان في هيئة الاركان العسكرية، ومع بداية **الحرب الأهلية** [iv] ، في نيسان من العام نفسة تم اختياره مساعداً للمدير العام للإمدادات، وقد تم استدعاؤه إلى مدينة ألباني في ٢٤ كانون الاول للتشاور بشأن دفاعات ميناء نيويورك (Clary,2021:7)؛ (Kromback,1968:16_17) .

وفي ١٨كانون الثاني ١٨٦٢، قدم تقريرا مفصلاً عن حالة الحصون الوطنية على ساحل البحر وعلى الحدود الداخلية لمدينة نيويورك ، وفي ١٠ شباط من العام نفسه عُيّن مفتشاً عاماً برتبة عميد، وبعد أربعة أشهر أمر الحاكم إدوين د. مورغان بعودته من جيش بوتوماك ، وعمل فيما بعد سكرتيراً لاجتماع حكام الولايات الموالية الذي عُقد في ٢٨ حزيران بمدينة نيويورك ، بناءً على طلب الحاكم استأنف آرثر عمله السابق، واستقال من منصب المفتش العام، وفي ١٠ تموز ونظراً لجهوده في المنصب تم ترقيته الى مديراً عاماً للإمدادات، الا انه لم يلبث فيه طويلاً إذ تم إعفائه من منصبة في ١٨ كانون الثاني ١٨٦٣، واستمر في ممارسة عمله في القانون ، اذ عمل مع **روسكو كونكلينج (Roscoe Conkling)** [v] ، زعيم الحزب الجمهوري في نيويورك وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي، وبحلول عام ١٨٦٧، أصبح آرثر أحد كبار مساعدي روسكو كونكلينج، وبين عامي (١٨٦٩ – ١٨٧٠) شغل منصب كبير المستشارين القانونيين في لجنة ضرائب مدينة نيويورك ، وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٨٧١ تم تعيينه محصل ضرائب لميناء نيويورك من قبل الرئيس **يوليسيس اس . غرانت (Ulysses S. Grant)** [vi]؛ وأعيد تعيينه للمرة الثانية في ١٧ كانون الاول ١٨٧٥، كانت مدة عمل آرثر كجامع للضرائب واحدة من أطول المدد المسجلة خالية من الفضائح، وأشاد كل من الحلفاء والمعارضين بمدته لاحقا باعتبارها الأفضل في سلسلة من مناصب تحصيل الضرائب (Arthur, N.D:31 -32)

ولكن عندما تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية **رذرفورد ب. هايز.(Rutherford B. Hayes)** [vii]، قرر أن يجعل من الجمارك كدليل على نيته في استئصال الفساد انعقدت لجنة تحقيق في عام ١٨٧٧ للنظر في عمليات الجمارك وأصدرت سلسلة من التقارير التي أشارت إلى حالات فساد من جانب مسؤولين صغار ووجدت أن التقييمات السياسية والتعيينات من خلال النفوذ السياسي كانت ممارسات شائعة، لم ينتقد التقرير آرثر شخصياً، ولم يجد التحقيق أي حالة من حالات عدم الأمانة من جانبه ومع ذلك قرر هايز بناء على نصيحة وزير خارجيته ويليام ماكسويل إيفارتس **(William M. Evarts)** [viii]، إجراء حملة تطهير شاملة لضباط الجمارك وعلى اثرها عزل تشيستر أ. آرثر من منصبة في ١١ تموز ١٨٧٨ (Kromback,1968:19) .

استأنف بعد ذلك ممارسة عمله في القانون مع شركة فيلبس، نيفالز آند رانسوم (Krompak,1968:19) دافع في عام ١٨٨٠ عن ترشيح الجنرال يوليسيس اس .غرانت لخلافة الرئيس رذرفورد ب. هايز كان مندوباً عاماً في مؤتمر شيكاغو، الذي انعقد في ٢ حزيران١٨٨٠، بعد ترشيح الجنرال **جيمس غارفيلد**(James A Garfield) [ix] للرئاسة، نشأت رغبة عامة في المؤتمر لترشيح أحد المدافعين عن الجنرال يوليسيس اس . غرانت ومقيم في نيويورك لمنصب نائب الرئيس أبدى وفد نيويورك تفضيله لتشيستر أ. آرثر، وتم ترشيحه في الاقتراع الأول، انتُخب نائباً للرئيس في ٢ تشرين الثاني ١٨٨٠ وأدى اليمين الدستورية في ٤ اذار ١٨٨١، وترأس الدورة الاستثنائية لمجلس الشيوخ التي بدأت آنذاك (Reeves,1972:310) .

تولية المنصب

وفي ٢ تموز ١٨٨١ تعرض الرئيس جيمس غارفيلد لمحاولة اغتيال وتوفي على اثرها في ١٩ ايلول من العام نفسة ، أبلغ مجلس الوزراء عن الوفاة لنائب الرئيس، الذي كان آنذاك في نيويورك، وبناءً على اقتراحهم، أدى تشيستر أ. آرثر اليمين الدستورية كرئيس للولايات المتحدة الامريكية في ٢٠ ايلول في مقر إقامته في مدينة نيويورك أمام القاضي جون ر. برادي (John Riker Brady)، من المحكمة العليا ، وفي ٢٢ ايلول، أُقيمت مراسيم أداء اليمين رسمياً مرة أخرى في مبنى الكابيتول في واشنطن امام رئيس القضاة موريسون ريميك وايت (Morrison Remick White). (Krompak,1968:20).

وكان اول خطاب القاه بعد تولية المنصب الرئيس الحادي والعشرون في ٢٠ ايلول١٨٨١ نص على " **للمرة الرابعة في تاريخ الجمهورية، يُعزل رئيس قضاتها بالموت، تمتلئ جميع القلوب بالحزن والرعب إزاء الجريمة البشعة التي أظلمت أرضنا، وستظل ذكرى الرئيس المقتول، ومعاناته الطويلة، وعزيمته التي لا تلين، ومثال حياته وإنجازاته، ومآسي وفاته، تنير إلى الأبد صفحات تاريخنا للمرة الرابعة، يُدعى المسؤول الذي انتخبه الشعب وعينه الدستور لملء شاغر، لتولي الرئاسة التنفيذية، إن حكمة آبائنا، التي تنبأت حتى بأشد الاحتمالات خطورة، ضمنت ألا تتعرض الحكومة للخطر أبدًا بسبب عدم اليقين في الحياة البشرية...**" .(Peters, Woolley. (1881)

ثانياً: سياسته الداخلية

شهدت مدة رئاسة تشيستر.أ آرثر بعض المشاكل و القضايا السياسية والاقتصادية والإصلاحات الهامة ومنها ما كان على الصعيد الداخلي ومنها ما كان على الصعيد الخارجي واهمها :

الركود الاقتصادي لعام ١٨٨٢

كان من اول المشاكل التي واجهت حكومة تشيستر أ. آرثر الركود الاقتصادي فور توليه منصبه، اذ كان الاقتصاد الأمريكي مزدهراً لمدة ثلاث سنوات ولكن في إذار ١٨٨١، بدأ بالانهيار تدريجياً الى ان وصل الى حالة ركود ، اذ عانت الزراعة من نكسة عامة وأغرقت البلاد بكساد استمر لمدة أربع سنوات كانت الأسهم في حالة ركود منذ إطلاق النار على الرئيس جيمس غارفيلد ثم بعد وفاته بمدة وجيزة اذ هبط سوق الأسهم و بدأ الإنتاج الصناعي بالانخفاض وسرعان ما تبع ذلك من انخفاض الإنتاج الزراعية، في غضون ذلك أدى الطقس الجيد في اوربا وانتعاش المزارع الروسية الى زيادة كبيرة في المنتجات الاوربية التي اغرقت الأسواق الاوربية، مما أدى الى انخفاض الأسعار في كل مكان(Friedman, Milton, at al ,1963:92) ، وهكذا تراجع الاقتصاد الامريكي بأكمله طوال عامي(١٨٨٢ . ١٨٨٣)جاءت ذروة الأزمة في منتصف عام ١٨٨٤، وعندما انهار النظام المالي، دخل البلاد في أزمة مصرفية هائلة تلا ذلك انكماش ومع انكماش الاقتصاد وارتفاع معدلات البطالة، انخفض الفائض التجاري انخفاضاً حاداً وعلى اثر ذلك اندلعت اضطرابات عمالية نتيجة لانخفاض الاجور وتضاعفت الهجرة إلى الخارج ، بعد ان كانت الولايات المتحدة الامريكية الملاذ للمهاجرين .(Taylor,2019,9)

اما موقف حكومة تشيستر أ. آرثر من تلك الازمة ، اذ لم يتخذ أي إجراءات تنفيذية او سياسية بل اقتصرت على التصريحات ، بالإضافة الى ذلك لم يكن لديه حلفاء اكفاء أو موثوق بهم ليدعوهم لإجراءات اصلاحات في الوضع الاقتصادي، وذلك يدل على ان آرثر لم يكن معالجاً جيداً للازمة التي مرت بها الولايات المتحدة الامريكية ، فبدلاً من جمع الكونغرس او اتخاذ اجراء تمثيلي ، انفق بسخاء على نفسه ودفع مبالغ مالية طائلة على ملابسة وسفرة وملذاته، ولعل الجانب الوحيد المشرق الوحيد في تلك الازمة تراجع الدين الفيدرالي الذي استمر في النزول المطرد الا ان الاقتصاد ككل لم يتعاف إلا بعد أشهر من مغادرته منصبه، .(Taylor,2019,9)

قانون ادموندز

ومن جانب اخر كان على آرثر النظر بشأن موضوع تعدد الزوجات في اقليم يوتا غرب الولايات المتحدة الامريكية اذ حالت ممارسة تعدد الزوجات بين المورمون[x] ، الذين شكلوا غالبية سكان ولاية يوتا، دون أن يصبح اقليم يوتا ولاية ، ومع تولي تشيستر أ. آرثر منصبه كانت المحكمة العليا قد أيدت قانونا اتحادياً يحظر تعدد

الزوجات هناك، ولأن المورمون كانوا يسيطرون على المحاكم المحلية، كانت مقاضاة متعددي الزوجات شبه مستحيلة، أما عن موقف الرئيس تشيستر أ.آرثر تمكنن من توقيع على قانون إدموندز في ٢٣اذار ١٨٨٢، الذي أعاد تدوين المحظورات في قوانين أخرى، وجرم تعدد الزوجات، ومنع متعددي الزوجات من العمل في هيئات المحلفين، وحرم عليهم تولي المناصب العامة (Gerhard, 2013:110)، من خلال إنشاء لجنة تضم خمسة أشخاص للإشراف على التصويت في يوتا، سعى القانون إلى انتزاع السيطرة على الحكومة من الأغلبية المورمونية، اتهم المورمون الادارة الامريكية بالتمييز، رغم أن الرئيس والكونغرس لم يعترفا بأي جزء من الدستور الفيدرالي كأساس لمطالبهم، لذلك احتجوا ضد الرئيس تشيستر أ.آرثر والكونغرس ادعوا انهم يفتقران إلى سلطة سن قانون يحظر ممارساتهم الدينية الخاصة، مع أن الرئيس آرثر اتفق مع المدعي العام والمحكمة العليا على أن المادتين الأولى والرابعة منحتا الكونغرس تلك السلطة، ما تلا ذلك كان صراعاً ملحوظا بين الحكومة الفيدرالية في واشنطن والمورمون حول السيطرة على العمليات الحكومية المحلية في اقليم يوتا، قاوم معظم المورمون الامتثال للقانون الفيدرالي الذي يقيد تعدد الزوجات وصوتوا بأغلبية ساحقة لإعادة المورمون إلى السلطة في أول انتخابات أجريت بموجب قانون إدموندز رفض المجلس التشريعي المحلي الجديد حظر تعدد الزوجات واضطر تشيستر أ.آرثر إلى دعوة الكونغرس للسيطرة المباشرة على اقليم يوتا كممارسة إضافية لسلطته الكاملة لتنظيم الأراضي الفيدرالية، على الرغم من أن الكونغرس فشل في حل تلك الازمة قبل مغادرة تشيستر أ. آرثر منصبه (Arthur,N.D:57)

قانون استبعاد الصينيين

كان اكتشاف الذهب في كاليفورنيا في منتصف القرن التاسع عشر بمثابة بداية للهجرة الصينية إلى الولايات المتحدة الامريكية، منذ خمسينيات القرن التاسع عشر، بسبب عدم رغبتهم في قبول حياة الفقر واليأس والجفاف والمجاعات والصراعات مثل حروب الأفيون، شرع عشرات الآلاف من العمال الصينيين في رحلة عبر المحيط الهادئ وبدأوا العمل في مناجم الذهب والفضة في الغرب، وسرعان ما أصبحوا قوة عمل رئيسية أثناء بناء أول خط سكة حديد عابر للقارات والتي تم الانتهاء من بنائها عام (١٨٦٩) وقدموا مساهمات كبيرة في توسيع الزراعة في الغرب الأمريكي (Zhang,2019:8-9)

كان من الاسباب الرئيسية للاحتجاج على الهجرة الصينية ، ان العمال الصينيون يصلون بأعداد كبيرة، واستقر معظمهم في الغرب الامريكي واخذو يتنافسون مع السكان المحليين على الوظائف، لاسيما في شركات السكك الحديدية، ويرجع سبب ؛ تهافتهم على تلك الشركات كونها كانت من أكبر جهات التوظيف في المنطقة، كما شكلت الادعاءات العنصرية للسكان الاصليين بان الرجل الابيض اكثر تفوقاً من الرجل الصيني ، اضافة الى ذلك، شكل الصينيون تهديداً لبلد ملئ باتباع الديانة المسحية ، دفعت تلك الأسباب مجتمعه الى تشكيل ضغوطات سياسية ودينية كبيرة على الكونغرس لإقرار قانون استبعاد الصينين (سلامة.(٢٠١٨).١٢٩.١٣١)

كان اول قانون اقره الكونغرس يقيد الهجرة الصينية الى الولايات المتحدة الامريكية ،الذي تضمن منع العمال الصينيين من دخول البلاد لمدة عشرين عاماً وحرم المقيمين الصينيين من الجنسية (Chinese Exclusion Bill,1882: 71)، اما اذا ما التفتنا الى موقف الرئيس تشيستر أ. آثرمن القانون (Taylor,2019,12) ، اذ صرح تشيستر أ. آرثر قائلاً "**ان هذا خرقاً لعقيدتنا الوطنية وغير ديمقراطية ومعادية لروح مؤسساتنا**" لذلك استخدم حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قانون استبعاد الصينيين في ٤ نيسان ١٨٨٢ وهاجم الرئيس ذلك التشريع بشدة، معتبراً حظر الهجرة لمدة عشرين عامًا غير معقول، علاوة على ذلك، زعم أن الصينيين ساهموا مساهمة كبيرة في الاقتصاد الأمريكي، واستشهد بجهودهم في مشروع السكك الحديدية العابرة للقارات، واعتقد أن التشريع يهدد سوقاً غنية محتملة في الصين عندما خفّض الكونغرس الحظر إلى عشر سنوات، وقّع الرئيس تشيستر أ. آرثر على مشروع القانون في ٦ آيار ١٨٨٢(Gerhard, 2013:108).

مشروع قانون الأنهار والموانئ

كان مشرع قانون تخصيص اعتمادات لبناء واصلاح وصيانة بعض الاعمال على الانهار والموانئ احد القوانين التي طرحت اثناء حكومة تشيستر أ. آرثر ، وكان ذلك المشروع يبنى بالأساس على جمع الضرائب من مختلف الولايات وانفاقها على تحسينات محلية في ولاية اخرى ، وذلك ما دفع الرئيس تشيستر أ. آرثر الى استخدام حق النقض (الفيتو) الثاني في ١ آب ١٨٨٢ ضد المشروع، وقد أثار الفيتو ضجة في الكونغرس لأنه كان رادعاً لمشروع القانون، اذ وجد أن جزءا كبيرا من مشروع القانون ينطوي على إنفاق مبذر وغير مشروع، وأن جزء كبير من مشروع القانون أفاد مناطق معينة، اذ عندما يجد مواطنو إحدى الولايات أن الأموال، التي تفرض عليهم ضرائب مشتركة مع الدولة لجمعها، وتنفق على ولاية أخرى، فانهم يطالبون بمزايا مماثلة لأنفسهم من خلال تأمين مخصصات لتحسينات مماثلة في ولاياتهم وبالتالي فان ذلك القانون لم يعزز الدفاع المشترك أو التجارة بين الولايات أو الرفاهية العامة ؛ ونتيجة لذلك، اعتقد أن مشروع القانون تجاوز الصلاحيات الممنوحة بموجب الدستور للكونغرس والرئيس ، وجادل بأن مشروع القانون أرسى سابقة سيئة مما قد يدفع الكونغرس إلى الموافقة على المزيد من الإنفاق المبذر للمال العام، وعلى الرغم من أن الكونغرس تجاوز حق النقض الذي استخدمه تشيستر أ.آرثر، إلا أنه تطور من كونه سياسياً محترفاً إلى معارض مبكر للإنفاق المبذر، وكلما ازدادت معارضة مشروع القانون، زاد تأييد الكونغرس لذلك القانون (Gerhard, 2013:108).

وعلى الرغم من موقفة اتجاه مشروع قانون الانهار والموانئ الا انه سبق وان قام بتجديد البيت الابيض في اذار من العام نفسه اي بعد تسلمه الحكم بمدة وجيزة ، أذ استعان بأشهر مصممي مدينة نيويورك المصمم لويس كومفورت تيفانيTiffany (Louis Comfort)، لتجديد البيت الابيض بالكامل وتحويله إلى مسكن فاخر، تجاوزت تكلفة التجديد التي موّلها الكونغرس بما يقارب ٣٠ ألف دولار، وقد عرف تشيستر أ. آرثر دائمًا بذوقه الرفيع، كان يتمتع بسمعة في إقامة الحفلات الراقية، وتذوق أشهى المأكولات، (Krompak,1968:120–121).

ويبدوان تشيستر أ. آرثر على الرغم من اعتراضه على مشاريع تسبب بذخ واسراف في ولاية معينة على حساب ولاية اخرى، الا انه في الوقت ذاته ، عمل على رفاهيته من خلال اقامه الحفلات وتجديد مكان سكنة وجلب افضل المصممين ليتماشى مع ذوقه الرفيع .

اصلاح قانون الخدمة المدنية

او كما يعرف بقانون بندلتون – سمي بذلك الاسم نسبة الى راعيه الديمقراطي جورج بندلتون (George Pendleton) من أوهايو ، الذي سبق وان قُدم الى مجلس الشيوخ الا انه لم يصوت عليه بسبب معارضة الجمهوريين التي استمرت حتى انتخابات عام ١٨٨٢، ونتيجة لذلك لم يحصل الجمهوريين خلال الانتخابات سالفة الذكر على اغلبية في مجلس الشيوخ ، ومع تولي تشيستر أ. آرثر المنصب، كانت هناك مطالبات سياسية لأجراء اصلاحات، وكان على الكونغرس الامريكي الموافقة على مشروع قانون الخدمة المدنية الذي اقره مجلس الشيوخ بواقع ٣٨ صوتاً، ويعد ذلك القانون أول اصلاح رئيسي للخدمة المدنية (Bradford,S.,1964:3) يتم سنهُ على الاطلاق ، اذ أراد آرثر من خلاله القضاء على نظام الغنائم الذي استخدمه الرؤساء السابقون كوسيلة لكسب انصارهم ومؤيديهم من خلال منحهم المناصب العليا وبتعديله اصبح من يتولى المنصب على اساس الكفاءة والجدارة (Walsh, 2023, 40)

ويعد اصدار ذلك القانون تتويجاً لجميع الجهود الاصلاحية فقد شكل إقراره ضربة قوية لفكرة أن الدستور منح الرئيس سلطة عزل كاملة لجميع موظفي السلطة التنفيذية، وفي الوقت نفسه كان القانون هو الخطوة الأولى نحو الدولة البيروقراطية، التي زعمت خدمة المجتمع، وليس الأحزاب السياسية، علاوة على ذلك، فإن إنشاء لجنة الخدمة المدنية، وهي هيئة صياغة وإدارة امتحانات الخدمة المدنية ومعايير توظيف وعزل موظفي الخدمة المدنية استندت إلى ممارسة الكونغرس لسلطته في تنظيم التجارة بين الولايات و مثل تلك التشريعات شائعة و دستوريتها غير قابلة للنقاش الجاد، حظر القانون عمولات الرواتب، ووزّع التعيينات الفيدرالية بين الولايات، ونص على أن يبدأ الموظفون الجدد خدمتهم في أسفل السلم الوظيفي، ولا يتم ترقيتهم إلا من خلال اختبارات الجدارة، وبناء على ذلك أيد بشدة النظام الجديد الذي حد من سلطاته وقوض نظام المحسوبية (Clary ,2021:12–13) .؛ (Doenecke, 2025)

عمل تشيستر أ. آرثر على تعيين لجنة الخدمة المدنية مكونه من ثلاثة اعضاء قادرين على اصلاح ذلك القانون اذ أصدر ثلاثة عشر أمرا تنفيذياً لتنفيذ القواعد واللوائح الخاصة بالخدمة المدنية والتي استندت إلى توصيات اللجنة، لذلك عمل طوال مدة رئاسته على عدم إقالة أي شخص لأسباب شخصية أو حزبية، وكانت من أهم العمليات إقالة مسؤولي البريد المتورطين في فضيحة ستار روت التي كانت عبارة عن عقود فيدرالية مختومة بعلامات نجمية وهي مصطلحات تهدف إلى إيصال أن الأشخاص الذين حصلوا على العقود كان من المفترض أن يتقاضوا اجوراً بأسعار خاصة حددها الكونغرس لتسليم البريد في المناطق الغربية المعزولة نشأت

الفضيحة نتيجة ممارسات بعض كبار مسؤولي إدارة البريد الذين دبروا بالاحتيال حصول شركائهم على العقود الأولية بأسعار زهيدة للغاية، ثم حملوا الكونغرس لاحقا تكاليف تحسين الخطوط والتي لم تنفذ قط، فاستولت عليها الجهات المعنية على الرغم من أن جيمس غارفيلد أمر بإجراء تحقيق في الفضيحة، إلا أنها استمرت حتى وفاته ، وبعد تسعة أيام من تولي تشيستر أ. آرثر الرئاسة أمر بإقالة المسؤولين المتورطين في الفضيحة وطلب من المدعي العام التحقيق في القضية وتوعد المخالفين بأقصى العقوبات Doenecke, Justus D,1981: (93).

أعاد الرئيس تشيستر أ. آرثر تأكيد سلطة الرئيس في إعطاء الأولوية للملاحقات القضائية بموجب القانون وتوجيهها، من جانب اخر فيما اجرى التعينات الوزارية بناء على الجدارة، وتجاهل العديد من الأشخاص الذين حثه أعضاء مجلسي الشيوخ والجمهورين على تعينهم، كما وجه وزراء حكومته لاتخاذ قرارات التعيين والعزل بناءً على مفاهيم العدالة، واجرى تعيينين لأصحاب الخبرة في المحكمة العليا، اذ كان من الرؤساء القلائل الذين تولوا مناصبهم مع وجود شواغر معلقة في المحكمة العليا (Karabell,2004:29-30).

خفض التعريفات الجمركية

هيمنت سياسة التعريفات الجمركية على سياسات الكونغرس لجزء كبير من القرن التاسع عشر. ولأن الرسوم الجمركية على الواردات كانت المصدر الرئيس لإيرادات الحكومة الفيدرالية، فقد أعيد النظر في سياسه التعريفات الجمركية بشكل متكرر مع ازدياد وتراجع الثروات الاقتصادية للبلاد. لم تؤد طبيعة سياسة التعريفات الجمركية المتكررة وعالية المخاطر إلى نقاشات حادة في الكونغرس فحسب بل وضعت مؤيدي التجارة الحرة الذين يفضلون معدلات تعريفة جمركية منخفضة في مواجهة مؤيدي التعريفات الجمركية الحمائية الذين يفضلون تعريفة جمركية عالية (Hendrickson, Roberts.(2016).318)

ففي أيار من عام ١٨٨٢عين الرئيس الأمريكي تشيستر أ. آرثر لجنة لوضع توصية بمقدار التعريفة الجمركية التي يجب تخفيضها. اذ كانت قضية التعريفة الجمركية من اكثر القضايا اثاره للجدل خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن التاسع عشر، وجادلت جهات مختلفة لصالح تدابير متعارضة اذا رأت الحفاظ على التعريفة الجمركية على بعض السلع مع تخفيضها على سلع أخرى (Dobson,1976:18-19). طالبت اللجنة بتخفيضات كبيرة للتعريفة الجمركية. اذ ادرك الحمائيون في الكونغرس ان نوعاً من التخفيض سيكون شائعاً سياسياً فيما بعد، لكنهم أرادوا تجنب اجراء تخفيض جذري، واما بالنسبة للجمهوريين الذين فقدوا وضع الأغلبية في الكونغرس بعد انتخابات ١٨٨٢ أرادوا ضمان إقرار تخفيض التعريفة الجمركية بشكل اكبر قبل تولي الديمقراطيين السيطرة على الكونغرس ، وفي كانون الأول من العام نفسه قدمت اللجنة تقريرها الى الكونغرس والذي دعت فيه الى خفض معدلات التعريفات الجمركية بنسبة ٢٥ بالمائة في المتوسط. (Hendrickson, Roberts.(2016).320)

اما بالنسبة الى موقف الكونغرس من النتائج التي توصلت اليها اللجنة ، فقد كانت له الكلمة الأخيرة، وأحال مسألة مراجعة التعريفة الجمركية برمتها إلى لجنة مؤتمرية شكلها تضم اعضاء مجلسي النواب والشيوخ. تجاهلت هذه اللجنة اقتراحات لجنة التعريفة الجمركية التي شكلها الرئيس تشيستر أ. آرثر ، وفي بعض الحالات تجاهلت أيضًا المقترحات الواردة في مشاريع قوانين مجلسي الشيوخ والنواب التي كان من المفترض أن تتشاور بشأنها. في الواقع، استقرت لجنة المؤتمر على معدلات تعريفة جمركية أعلى من تلك المعتمدة في أي من المجلسين فيما يتعلق بعدد من السلع (Freidel,1998:49).. ومع ذلك، صادق الكونغرس المنتهي ولايته في ٣ آذار ١٨٨٣، ووقع الرئيس تشيستر أ. آرثر، قانون التعريفات الجمركية لعام ١٨٨٣، ليصبح قانونا نافذًا. وقد أدخل القانون تغيرات عديدة على الرسوم الجمركية المفروضة على السلع الأجنبية المستوردة إلى الولايات المتحدة الامريكية إذ رفع الرسوم الجمركية على بعض السلع بينما خفضها على سلع أخرى . (Dobson,1976:18-19).

دور تشيستر آرثر في تطوير البحرية الامريكية

تأسست البحرية الامريكية في عام ١٧٧٥ ، ومع بداية الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١، كانت البحرية الامريكية مكونة من سبعة وسبعين سفينة حربية فقط، وكان أقل من نصفها يعمل بالبخار، وبحلول نهاية الحرب، امتلكت الولايات المتحدة الامريكية قوة بحرية قيادية سادت باعتبارها قوة الدفاع الساحلي الأولى في العالم، ومع ذلك فإن عودة السلام كانت تعني أن البلاد لم تعد بحاجة إلى قوة بحرية ضخمة بشكل دائم، لذلك عمل وزير البحرية جدعون ويلز(Gideon Welles) على تسريح الجنود بشكل تدريجي، حاول الكونغرس أجراء بعض الاصلاحات على السفن التي تركت من الحرب الاهلية، الا ان اغلبها كانت قديمة وغير صالحة، وضعيفة مقارنتاً مع نظيراتها الأجنبية، وبحاجة الى اموال طائلة لا صلاحها ، وقد أدى والفساد المستشري إلى إضعاف الوزارة طوال مدة العقد السابع من القرن التاسع عشر (Woltere,2011: 104-105)

وعلى الرغم من المحاولات الاصلاحية في اوائل الثمانينات والتي طالب بها المجلس الاستشاري الذي شكله وزير البحرية ويليام هانت (William H. Hunt) - الذي شغل المنصب بين عامي ١٩٨١-١٩٨٢- الا ان الكونغرس لم يوافق عليها بسبب تكلفتها الكبيرة التي بلغت مايقارب (٣٠) مليون دولار (Woltere,2011: 106).

حدد المؤرخون مدة تولي تشيستر أ. آرثر بداية ظهور البحرية الأمريكية الحديثة، أذ شهدت البحرية الامريكية في عهده اتخاذه الخطوات الأولى الحاسمة في بناء بحرية حديثة(Karabell,2004:95)، وقد تضافرت العديد من العوامل لتحديث البحرية منها السرعة في الانتاج الصناعي، والزيادة الهائلة في التجارة الدولية، ووجود فائض في الخزانة، وزيادة المخاوف العامة بشأن تضخم القوات للأساطيل الأجنبية، بالإضافة الى ، اذ ادرك الشعب مدى أهمية وتأثير الجيش في قوة البلاد(Woltere,2011: 106) .

وكانت الخطوة الملموسة الأولى نحو التحديث في عام ١٨٨٣، عندما تولى وزير البحرية ويليام تشاندلر (William Chandler)، بالوكالة كان امام مهمة اقناع الكونغرس بأنفاق بعض الفائض لتحويل الولايات المتحدة الامريكية الى دولة قادرة على ابراز قواتها في الخارج، وايد الرئيس تشيستر أ. آرثر ذلك المشروع بشده اذ تبنى خطة بناء سفن مصممة للهجوم، وادرك ان البحرية القوية ليست مجرد أداة حيوية للسياسة الخارجية، بل هي أيضاً جزء من صورة الدولة في الخارج (Karabell,2004:95).

ونضراً لجهود تشيستر أ. آرثر الحثيثة في تطوير البحرية عُرف بـ"أب البحرية الفولاذية" (Joseph,1999:22)، وسعى لبناء طرادات فولاذية تعمل بالبخار، ومدافع فولاذية، وزوارق حربية مغلفة بالفولاذ، وباستثناءات معينة، مثل أحواض بناء السفن في نورفولك بولاية فرجينيا، تحرك أيضاً بحزم للحد من الفساد وعدم الكفاءة داخل وزارة البحرية، وفي عهده أُنشئت كلية الحرب البحرية في نيوبورت بولاية رود آيلاند، وأُنشئ مكتب الاستخبارات البحرية، من ناحية، كانت النتائج مخيبة للآمال، إذ لم تتجاوز بناء ثلاث طرادات وسفينة إرسال، لذلك كان بناء البحرية خطوة مهمة استغرق الأمر سنوات عدة قبل أن يبدأ القادة الأمريكيون باستخدام تلك القوة.(Doenecke, 2025)

.

ثالثاً: سياسته الخارجية

على الرغم من ان الشؤون الداخلية هيمنت على ادارة تشيستر أ. آرثر ، الا ان رئاسته شهدت اتخاذه خطوات ملموسة على صعيد السياسة الخارجية، كان اهمها عقد اتفاقيات مع مختلف الدول. كان وزير خارجيته، **جيمس جي. بلين**(James G. Blaine) [xi]، الذي استمر في منصبة منذ إدارة جيمس غارفيلد، كان له دور بالتدخل المباشر في أمريكا اللاتينية، أذ دعا الى بناء قناة عبر برزخ بنما، وسعى للسلام بين بيرو وبوليفيا وتشيلي، التي كانت جميعها منخرطاً في **حرب المحيط الهادي**[xii]، التي استمرت حتى عام ١٨٨٣، الا ان جهوده لم توفق ، وسعى للتحكيم في النزاع الحدودي بين المكسيك وغواتيمالا لكن محاولاته باءت بالفشل. ومع تولي خليفته، فريدريك ثيودور فريلينغهويسن (frederick theodore frelinghuysen) [xiii] ، منصب وزير الخارجية عادت قضية قناة بنما مرة ثانية اذ تفاوض فريدريك ثيودور فريلينغهويسن مع نيكاراغوا حول عقد معاهدة التي تنازلت بموجبها الولايات المتحدة الامريكية عن جزء من الأرض لبناء الممر المائي، إلا أن الكونغرس رفض التصديق على تلك المعاهدة لأنها تنتهك معاهدة اخرى قائمة مع بريطانيا العظمى، تعهدت فيها كل دولة بعدم الحصول على سيطرة حصرية على أي قناة تُبنى عبر برزخ بنما، والأهم من ذلك، شهد عهد ادارة تشيستر أ. آرثر تفاوض فريدريك ثيودور فريلينغهويسن على عدد من المعاهدات المتبادلة مع المكسيك وسانتو دومينغو وإسبانيا، اذ ركزت الأخيرة حصريًا على كوبا وبورتوريكو، وقد لاقت جميعها معارضة كبيرة من جهات ذات مصالح خاصة، مثل اصحاب مصانع السكر ومنتجي الصوف، وبالتالي افتقرت إلى دعم حاسم من مجلس الشيوخ، وقد وضعت هذه المعاهدات تشيستر أ. آرثر في خلاف مع المصالح الحمائية في الحزب الجمهوري، وكانت من بين الأسباب التي أدت إلى فشله في الحصول على دعم زعماء الحزب لمدة ولاية ثانية . (Doenecke,(2025)

مؤتمر ميريديان

يعد عقد مؤتمر ميريديان حدثاً بارزاً اثناء مدة أدارة الرئيس تيشستر أ. آرثر، وكان انجازاً له في السياسة الخارجية، اذ وجهت الولايات المتحدة الامريكية دعوة الى الدول للمشاركة بالمؤتمر في الاول من تشرين الاول ١٨٨٤، وعد ذلك نجاحاً دبلوماسياً ، اذ كانت قضية سلامة البحار امن القضايا المهمة التي طالما اشار ليها تشيستر أ. آرثرفي خطابات مختلفة ألقاها أمام مجلسي النواب والشيوخ وحثهم على ذلك وأبلغهم بنيته إشراك الدول الأخرى في المراسلات لتحديد ما إذا كانت مهتمة بالاجتماع الحضور مؤتمر في منتصف تشرين الأول التقى الرئيس آرثر في واشنطن بالمندوبين، وكان الطابع الدولي للمؤتمر والتركيز على انه من اجل تحسين العالم كانا في مقدمة اهتمامات الرئيس.(Walsh,2023,36-38).

وبناءً على دعوة من الرئيس تشيستر أ. آرثر اجتمعت دول العالم في واشنطن لحضور المؤتمر الدولي الذي بدا في الاول من تشرين الأول ١٨٨٤ ، الذي كان الغرض منه التبني العالمي لخط طول رئيسي مشترك لاستخدامه في حساب خطوط الطول وتنظيم الوقت في جميع أنحاء العالم، و أحدث تغيرات جوهرية داخل الولايات المتحدة الامريكية والعالم بأسره والاتفاق الدولي لغرينتش باعتباره خط الزوال الصفري أو الرئيسي لرسم الخرائط، وأنشأ وقت الذروة، بالإضافة الى ذلك، كان نجاحاً مبكراً للمؤتمرات الدبلوماسية والعلاقات الدولية، وفي العام نفسه، تم وضع نظامين رئيسيين للخرائط: النظام البريطاني بخط طول صفري موضوع عند غرينتش، والنظام الفرنسي بخط طول صفري يمر عبر باريس ومع وضع مسارات فولاذية عبر الأراضي وربط أسلاك التلغراف بين المدن، تم الاعتراف بأهمية نظام الخطوط، وهو نظام موحد للعالم (Walsh,2023,37).

اختتم مؤتمر خطوط الطول الدولي في الاول من تشرين الثاني في ١٨٨٤، بعد ان وافق جميع الحاضرين على خط طول غرينتش كنقطة انطلاق لحساب خط طول عبر ١٨٠ درجة شرقاً وغرباً، وكان الأرث الدائم لذلك المؤتمر هو التأسيس الرسمي لخط الزوال صفر عبر غرينتش كخط زوال رئيسي، بالإضافة الى هذه القرارات حقق مؤتمر خطوط الطول الدولي نجاحاً مبكراً في مؤتمر دبلوماسي سلمي للعلاقات الدولية، ورفع من الأهمية الدولية والرسمية لرسم الخرائط وصلاحياتها وفي خطابه الذي ألقاه أمام مجلسي النواب والشيوخ في الأول من كانون الاول ١٨٨٤، قدم الرئيس تشيستر أ. آرثر ملخصاً لأحداث الأشهر السابقة لانعقاد المؤتمر. حقق مؤتمر ميريديان الدولي نجاحا مبكرًا كمؤتمر دبلوماسي سلمي مهد الطريق للعلاقات الدولية، كما رفع من الأهمية الدولية والرسمية لرسم الخرائط ، ادى توحيد علم رسم الخرائط إلى رفع مستوى الخرائط إلى مكانة ذات أهمية دولية، وبالتالي تعزيز قوة أولئك الذين استخدموها، وخاصة في التوسع السياسي. قام مؤتمر ميريديان الدولي لعام ١٨٨٤ بتدوين فكرة الإقليم العالمي المثالية باعتبارها تتطلب إجماعا دوليا، والذي تجسد في خط ميريديان الرئيسي عبر غرينتش، ولذلك ارتقت المفاهيم الإقليمية إلى مرتبة دولية بفضل المؤتمر ومن خلال

الارتقاء بالجغرافيا وتكريس المكان والزمان في غرينتش، أصبح الفهم الإنجليزي لكيفية تنظيم العالم، وكيف يعمل، وكيف يجب أن يحكم في نظرهم، نظام التشغيل للعالم بأكمله (Walsh,2023 :44) .

مؤتمر برلين

في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، بدأت الدول الاوربية تفكر في كيفية تقسيم القارة الافريقية، وقد رحب **جون أ. كاسون**[xiv]، بدعوة المستشار الألماني أوتو فون بسمارك إلى عقد مؤتمر بذلك الخصوص، ويمكن ارجاع الدور الأمريكي في عقد المؤتمر إلى العلاقة الوثيقة بين الملك البلجيكي ليوبولد الثاني(Léopold II) وهنري شيلتون سانفورد(Henry Shelton Sanford) الوزير الأمريكي في بروكسل منذ رئاستي أبراهام لينكولن واندرو جونسون(Andrew Johnson) اثناء عمله وزيرا نال هنري شيلتون سانفورد على اهتمام ليوبولد المتزايد بوسط إفريقيا بالنسبة لليوبولد كان سانفورد هو بالضبط من المروجين الذين يحتاجهم لإنشاء إمبراطورية في إفريقيا لأن سانفورد كان يتمتع بعلاقات جيدة في الولايات المتحدة وكان من بين أصدقاء سانفورد الذين كان بإمكانه طلب المساعدة منهم رجال أعمال وسياسيون مهمون بمن فيهم الرئيسان يوليسيس س. غرانت تشيستر أ. آرثر، عندما أسس ليوبولد الرابطة الأفريقية الدولية عام ١٨٧٧ عُين سانفورد أحد أعضاء اللجنة التنفيذية الأربعة وبدأ سانفورد عمله على الفور (Doenecke Justus ,1981:158_159) .

سعى هنري شيلتون سانفورد في عام ١٨٨٣ الى الحصول على اعتراف الرئيس الأمريكي تشيستر أ. آرثر بالرابطة الأفريقية الدولية (Doenecke Justus ,1981:158_159)، فقدم قرارا إلى مجلس الشيوخ يدعو فيه الرئيس إلى ضمان حرية وصول وتداول غير مقيدة للمواطنين الامريكيين في المشاريع المقامة في حوض الكونغو من مصبه إلى منبعه ويمكن للرئيس تحقيق ذلك من خلال الاعتراف بـ علم الرابطة الدولية الأفريقية و رفض حقوق السيادة والتدخل من أي قوة في ذلك المصب، الذي يعد بوابة أفريقيا الوسطى وفي نيسان ١٨٨٤، عرض مجلس الشيوخ على الرئيس تشيستر أ. آرثر الاعتراف رسميا بعلم الرابطة الدولية للكونغو كعلم حكومة صديقة، فوافق على ذلك كما دعا إلى تعيين وكيل تجاري لحوض الكونغو، (Muzene,1990:75).

الا ان ذلك الاعتراف اثار سلسلة من الأنشطة الدبلوماسية في العواصم الأوروبية، الذي ادى الى عقد المؤتمر في مدينة برلين الذي سمي باسمها، في ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤ ، بناءً على دعوة المستشار الألماني أوتو فون بسمارك(Otto von Bismarck) إلى عقد المؤتمر ، شاركت فيه اربعة عشر دولة، وكانت الدول الرئيسة المشاركة هي(ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، بلجيكا، البرتغال، إيطاليا، إسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية (بصفة مراقب)، ومثل الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك المؤتمر جون أ. كاسون الذي كان يشغل منصب السفير الامريكي (وزير مفوض) في برلين والذي سعى الى تعزيز التجارية الامريكية سواء في الولايات المتحدة او القارة الأفريقية، لذا انخرط في الشؤون الافريقية واصبح مؤثرا فيها (Younger ,at al,1955:182-183)، كان الغرض من المؤتمر تنظيم تقسيم القارة الإفريقية بين القوى الأوروبية الاستعمارية، خصوصاً بعد تزايد

التنافس على المناطق الساحلية والداخلية منها، وقد شاركت الولايات المتحدة في مؤتمر برلين وهي مدركه تماما أن الغرض من المؤتمر هو الاتفاق على مبدأ التجارة الحرة والملاحة في نهري الكونغو والنيجر وتحديد أساليب ضم الأراضي التي لم تخضع بعد لعلم أي دولة كما أكدت على تجنب الحرب والوصول الحر الى الموارد والأسواق الافريقية ، اختتم المؤتمر في ٢٦ شباط ١٨٨٥ (Muzene,1990:75).

كان من النتائج التي حققتها الولايات المتحدة الامريكية ،ان اصبحت الكونغو منطقة تجارة حرة ، ووافقت الدول المشاركة في المؤتمر على مفهوم الحياد الأمريكي في وسط افريقيا في حالة نشوب حرب، وهكذا حققت الولايات المتحدة احد أهدافها من خلال مؤتمر برلين الا وهو جعل الاوربيين يوافقون على عدم القتال في افريقيا ؛ لكنها لم تنجح في جعلهم يتخلون عن مصادرة الأراضي، لم تصادق الولايات المتحدة الامريكية على المعاهدة الموقعة في برلين، ويرجع ذلك الى وجود إدارة مختلفة في واشنطن، هاجمت المشاركة الامريكية في المؤتمر باعتبارها انتهاكاً للتقاليد الدبلوماسية الامريكية سيما انها كانت تطبق مبدأ الحياد

(Muzene,1990:74) .

الخاتمة

وفي ختام بحثنا حول الولايات المتحدة الامريكية في عهد تشيستر أ. آرثر ١٨٨١_١٨٨٥ توصلنا إلى عدة نتائج كان اهمها :

١_ شهدت الويات المتحدة الأمريكية قبل تولي الرئيس تشيستر أ. آرثر الرئيس الحادي والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية البلاد نوعآ من التوترات نتيجة لقضية الهجره الصينية وتدور الوضع الاقتصادي واغتيال الرئيس الاسبق جيمس جارفلرد .

٢_ يعد تشيستر أ. آرثر شخصية تاريخية هامة، أسهمت في تشكيل الولايات المتحدة الأمريكية، وتركت بصمة في تاريخ البلاد.

٣_ كانت شخصيته مزيج من الالتزام بالقيم والدهاء السياسي والمهارات الإدارية.

٤_ ساهم تشيستر أ. آرثر في دعم الاستقرار السياسي في الولايات المتحدة الامريكية خلال مدة رئاسته.

٥_ كان تشيستر أ. آرثر من الداعمين للإصلاحات التي تهدف إلى تحسين نظام الخدمة المدنية.

٦_تعد شخصية تشيستر أ. آرثر مثالا يحتذى به في الحكم السياسي، اذ ظهر ذلك جلياً من خلال التزامة بقيم العدالة والمساواة.

٧_ تمكن من التعامل بفعالية مع التحديات السياسية سيما مع الكونغرس الذي كان على خلاف أراءه في بعض الاحيان ليجنب البلاد التقلبات السياسي .

٨. كانت لديه الرغبة في اصلاح كثير من الجوانب ألا انه اصطدم احياناً بقوانين موروثة واحياناً أخرى بعقبات سياسية تحول دون تعديلها.

الهوامش

(i) **هنري كلاي(١٧٧٧ــ١٨٥٢)**: سياسي امريكي ولد في فرجينيا، درس القانون وحصل على قبول في نقابة المحامين عام ١٧٩٧، اصبح عضواً في الكونغرس الأمريكي بين عامي مدة(١٨٢٣ـ ١٨٢٥)، عين وزيرا للخارجية من قبل الرئيس جون كوينسي آدامز خلال المدة (٧ اذار ١٨٢٥ - ٣ اذار١٨٢٩)، واصبح عضواً في مجلس الشيوخ بين عامي (١٨٤٩ـ ١٨٥٢)، اشتهر بإسهاماته في السياسة الداخلية، اذ ركز على التنمية الاقتصادية في دبلوماسيته.
(Shelden, (2010).1_3)

(ii) **وينفيلد سكوت(١٧٨٦ـــ ١٨٦٦):** ضابط في الجيش الأمريكي ، ولد بولاية فرجينيا، شغل رتبة جنرال في ثلاث حروب وكان مرشح حزب اليمين للرئاسة في عام ١٨٥٢، وكان من الشخصيات العسكرية الامريكية البارزة الحرب الاهلية. ينظر (Eisenhower,1999:1_4).

(iii)**إدوين د. مورغان(١٨١١ــ١٨٨٣):** سياسي امريكي، ولد في ٨ شباط بواشنطن شغل العديد من المناصب منها الحاكم الحادي والعشرين لولاية نيويورك للمدة (١٨٥٩ـــ ١٨٦٢)،عضو مجلس الشيوخ الأمريكي للمدة (١٨٦٣ــ ١٨٧٦٧)، توفي في ١٤ شباط بنيويورك .((Morgan, (2016)

(iv) **الحرب الاهلية الامريكية(١٨٦١ـ١٨٦٥):** حرب داخلية في الولايات المتحدة الامريكية خلال حكم الرئيس الامريكي إبراهام لينكولن وكان من اهم اهدفها مواجهة الانفصاليين في الولايات الاحدى عشرة الجنوبية من أجل تكوين الحكومة الامريكية الكونفدرالية، كما كان لها اسباب أخرى تتعلق بمسألة الرق، المطالبة بحقوق الولايات الجنوبية، التعريفة الجمركية وايضا مشاكل اقتصادية بين الولايات الشمالية والجنوبية. وانتهت باستسلام جميع الجيوش وحل الحكومة الكونفدرالية. للمزيد ينظر: (الهاشمي، ٢٠٠٦).

(v) **روسكو كونكلينج (١٨٢٩ــ ١٨٨٨):** سياسي امريكي بارز، ولد في الباني، نيويورك، قُبل في نقابة المحامين عام ١٨٥٠، انتخب عضوا لمجلس النواب وشغل المنصب للمدة (١٨٥٩ــ ١٨٦٣)، وتم انتخابه كعضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي للمدة (١٨٦٧ــ ١٨٨١)، توفي في مدينة نيويورك . للمزيد ينظر: (Conkling,1889)

(vi) **يوليسيس اس . غرانت (١٨٢٢ــ ١٨٨٥):** الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في أوهايو، كان جنرالاً أمريكياً وقائداً لجيوش الاتحاد خلال المدة (١٨٦٤ــ ١٨٦٥)، تولى منصب رئيس للولايات المتحدة خلال المدة (١٨٦٩ـــ ١٨٧٧)، توفي في٢٣ تموز بنيويورك . للمزيد ينظر (Freidel,1998:43)

(vii) **رذرفورد ب . هايز(١٨٢٢ــ١٨٩٣):** الرئيس التاسع عشر للولايات المتحدة الامريكية، ولد في أوهايو في ٤ تشرين الأول ، درس القانون، وعمل محامياً للمدة (١٨٥٨ـــ ١٨٦١). مع اندلاع الحرب الاهلية ترك السياسة للانضمام الى جيش الاتحاد، وانتخب لعضوية الكونغرس عن الحزب الجمهوري للمدة (١٨٦٥ــ١٨٦٧)، غادر الكونغرس ليشغل منصب حاكم ولاية أوهايو للمدة (١٨٦٧ــ ١٨٧١)، تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٨٧٧ــ ١٨٨١)، توفي في ١٧كانون الثاني أوهايو. ينظر (Quince,2020: 1,12)

(viii) **ويليام ماكسويل إيفارتس(١٨١٨ـــ ١٩٠١):** سياسي امريكي، ولد في ٦ شباط ١٨١٨ ببوسطن ، تخرج من الكلية عام ١٨٣٧، التحق بكلية الحقوق بجامعة هارفارد عام ١٨٣٨، قُبل بنقابة المحامين في ١٦ تموز ١٨٤١، عُين مساعداً للمدعي العام للمنطقة الجنوبية للمدة (١٨٤٨ــ١٨٥٣)، وكذلك شغل منصب نائب عام للمدة (١٨٦٨ـــ ١٨٦٩)، رشحه الرئيس هايز لمنصب وزير الخارجية للمدة (٧ اذار ١٨٧٧ــ ٧ اذار ١٨٨١)، توفي في ٢٨ شباط . للمزيد ينظر:

(Encyclopedia Britannica.(1911). Vol. 10)

(ix)**جيمس غارفيلد (١٨٣١ــ ١٨٨١):** الرئيس العشرون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في١٩ تشرين الثاني بمقاطعة كاياهوغا أوهايو، ، شغل العديد من المناصب منها عضواً في مجلس الشيوخ لولاية أوهايو للمدة (١٨٥٩ـ١٨٦٢)، شغل منصب رئيس الولايات المتحدة للمدة (٤اذار الى ١٩ أيلول ١٨٨١) كانت مدة حكمه ثاني اقصر مدة في تاريخ الرئاسة الامريكية عندما أصيب بالرصاص في محطة سكة حديد بواشنطن في ٢ تموز، أصيب بجروح قاتلة توفي على اثرها في ١٩ أيلول . للمزيد ينظر (Freidel,1998:46).

(x) **المورمون**: اسم عام لأعضاء كنيسة " يسوع المسيح القديسى اليوم الاخير " وهي كنيسة ليست كاثوليكية ولا بروتستانتية ولكنها تؤكد على إعادة الكنيسة البدائية إلى طبيعتها الأولى لذلك فهم يقولون بأن كنيستهم هي الكنيسة الحقيقية. وقد انشأ هذه الفرقة الدينية الأمريكي جوزيف سميث (١٨٠٥ - ١٨٤٤) إذ خرج عام ١٨٣٣ ليعلن للناس انه اوحى اليه، ونشر تعليمه في كتاب يسمى " كتاب المورمون المقدس" وكان ذلك عام ١٨٣٠ في مدينة بالميرا بولاية نيويورك إذ بنى كنيسة لذلك الدين الجديد وبدأ يبشر به وأصبح له اتباع، لكنهم لاقوا اضطهادا بسبب سماحه بتعدد الزوجات ، فاضطروا إلى الانتقال من مكان لأخر فرار بمعتقداتهم فانتشروا في ولايات عديدة حتى استقروا في إقليم يوتا عام ١٨٤٧، وبسبب سماحهم بقانون تعدد الزوجات الذي يحرمه القانون الأمريكي، رفض طلب المورمون بانضمام ولايتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية . للمزيد ينظر: (المشاعل، ٢٠٠٧: ١١٦_١١٧).

(xi) **جيمس جي. بلين(١٨٣٠ــ ١٨٩٣):** سياسي امريكي، ولد في كانون الثاني ببنسلفانيا بالولايات المتحدة الامريكية، تخرج من كلية واشنطن عام ١٨٤٧، دخل معترك الحياة السياسية عندما انتخب لعضوية الكونغرس عام ١٨٦٢، وشغل منصب رئيس مجلس النواب للمدة (١٨٦٩ــ ١٨٧٥)، كما فاز في انتخابات وحصل على مقعد في مجلس الشيوخ عن ولاية مين عام ١٨٨٠، شغل منصب وزير الخارجية لمرتين الأولى (من ٧ اذار ١٨٨١ الى ١٨ كانون الأول ١٨٨١)، الثانية (من ٥ اذار ١٨٨٩ الى ٤ حزيران ١٨٩٢) توفي في ٢٧ كانون الثاني . ينظر (Clark, (1884)

(xii) **حرب المحيط الهادي(١٨٧٩ـ١٨٨٤)**: تعد واحدة من أبرز الحروب في قارة أمريكا الجنوبية، وتعرف كذلك (بحرب الملح الصخري)، اندلعت في عام ١٨٧٩ بين تشيلي وبيرو بوليفيا، اما اسباب الحرب هي مشاكل حدودية واقتصادية، فقد انتهت الحرب التي استمرت اربع سنوات باحتلال القوات التشيلي ، عاصمة بيرو وعقد معاهدة أنكون عام ١٨٨٣ بين تشيلي و بيرو وبموجب معاهدة احتفظت تشيلي بمقاطعات تاكنا و أريكا ، و بينما عقدت هدنة فالبارايسو عام ١٨٨٤ بين تشيلي و بوليفيا بموجب هذه الهدنة فقدت بوليفيا ربع أراضيها واصبحت دولة غير ساحلية. للمزيد ينظر: (العكيلي ، ٢٠٢٣).

(xiii) **فريدريك ثيودور فريلينغهويسن (١٨١٧ــ ١٨٨٥):** سياسي امريكي، ولد في اب ، بنيو جيرسي، تخرج من الكلية عام ١٨٣٦، درس القانون وقبل في نقابة المحامين عام ١٨٣٩، شغل العديد من المناصب منها، المدعي العام لولاية نيو جيرسي للمدة (١٨٦١ــ ١٨٦٦)، عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي للمدة (١٨٦٦ــ ١٨٦٩) ومن (١٨٧١ـ ١٨٧٧)، ووزيراً للخارجية خلال المدة(١٩كانون الأول ١٨٨١ـــ ٥ اذار ١٨٨٥)، توفي في ٢٠ أيار. للمزيد ينظر:
(Encyclopedia of New Jersey . (2004) .292 .293)

(xiv) **جون أ. كاسون (١٨٢٢_١٩١٠):** ولد في مدينة شارلوت فيتو في ولاية كارولينا الشمالية، درس القانون وتخرج من جامعة فيرمونت عام ١٨٤٢،وقُبل في نقابة المحامين في ماساتشوستس عام ١٨٤٥؛ مارس مهنة المحاماة حتى عام ١٨٥٧، تولى العديد من المناصب منها: رئيساً للجنة المركزية للحزب الجمهوري للمدة (١٨٥٨ _١٨٦٠)، مساعداً أول للمدير العام للبريد للمدة (١٨٦١ - ١٨٦٢) ،وكان مفوضاً عن الولايات المتحدة في المؤتمر البريدي الدولي في باريس عام ١٨٦٣، ومرة أخرى في عام ١٨٦٧، انتُخب لعضوية الكونغرس من الدائرة الخامسة لولاية أيوا للمدة (١٨٦٣ ـ١٨٦٧)، وكان عضواً في مجلس نواب عن ولاية أيوا للمدة(١٨٦٨ ـ١٨٧٣)، شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى النمسا من عام ١٨٧٧ إلى عام ١٨٨١، وبعد انتخابه مرة أخرى للكونغرس، تولى منصبه في ٤ اذار ١٨٨١، وظل في منصبه حتى تعيينه وزيراً مفوض لدى ألمانيا في ٤ تموز ١٨٨٤، ومفوض الولايات المتحدة لدى مؤتمر الكونغو الدولي عام ١٨٨٥.
للمزيد ينظر: (Kasson, 1910,557-557)

قائمة المصادر

اولاً: الرسائل والاطاريح العربية

١ . العكيلي، نور سعدون جاسم . (٢٠٢٣). حرب المحيط الهادئ (١٨٧٩ _١٨٨٤)، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة ميسان.

1.Al-Makili, Nour Saadoun Jassim - (2023) The Pacific War (1879-1885), Master's Thesis, College of Education, University of Maysan

٢ .الهاشمي، حيدر طالب حسين. (٢٠٠٦). الحرب الاهلية الامريكية١٨٦١ـ١٨٦٥ ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية، أبن رشد، جامعة بغداد.

2.Al-Hashemi, Haider Talib Hussein (2004) The American Civil War 1861-1865, PhD Thesis, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad.

ثانياً: الرسائل والاطاريح باللغة الإنكليزية

1.Krompak Rompak , Frank John.(1968). An historiographical Study of Chestera A. Arthur, A thesis In History, Submitted to the Graduate Faculty of Texas.

ثالثاً: البحوث باللغة العربية

سلامه، محمد عبد الرحمن نايل بني، (٢٠١٨). الهجرة الصينية إلى الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الدوافع، التوزيع والتحديات، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٤٥، العدد١ .

Salama Muhammad Abdul Rahman Nayel Bani (2018) Chinese Immigration to the United States of America in the Second Half of the Nineteenth Century: Motives, Distribution, and Challenges, Humanities and Social Sciences Studies, with 45, Al-Jadda.

رابعاً: البحوث باللغة الانكليزية

1. *Arthur ,Chester A. (N.D) (September 19, 1881, to March 4, 1883),Available on the website.*
2. *Bhagwati, Jagdish. (1988). Protectionism Cambridge, Ma : MIT Press.*
3. *Center, Miller. Second Annual Message (State of the Union Address) by President Arthur, 4 December 1882, Provided the of University of Virginia..*
4. *Clary , Zachary (2021). Hard Evidence and a Woman's Touch: The Transformation of President Chester Arthur, Who Reformed American Politics in the Late 19th Century, Penn Historical Journal, Vol. 27, No. 1.*
5. *Freidel ,Frank.(1998). Presidents of The United States of America, White House Historical association I with the cooperation of the National Geographic Society Washington, D.C.*

6. *HENDRICKSON, SCOTT A., Roberts, JASON M.(2016). Short-Term Goals and Long-Term Effects: The Mongrel Tariff and the Creation of the Special Rule in the U.S. House, THE JOURNAL OF POLICY HISTORY, Vol. 28, No. 2*
7. *History, Vermont.(1970). The Proceedings of the Vermont Historical Society, Vol.38, No.4.*
8. *John A. (1910) ." The Annals of lowa 9.. Kasson.*
9. *Justus Doenecke. (2025).Chester A. Arthur, 1829 - 1886, U.S. Presidents, Electronic article, Miller Center of Public Affairs, University of Virginia.*
10. *Munene, G. Macharia .(1990).The United States and The Berlin Conference on The Partition Of Africa 1884- 1885,Transafrican Journal of History, Vol. 19.*
11. *Reeves ,Thomas C. (1972). The Search for the Chester Alan Arthur Papers , The Wisconsin Magazine of History Vol. 55, No. 4, USA.*
12. *Shelden, Rachel (2010) "Henry Clay: The Essential American," Civil War Book Review: Vol. 12.*
13. *The Background and Emergence of the U.S. International Trade Commission ,US International Trade Commission.*
14. *Walsh ,Megan Easley. (2023) . Chester Alan Arthur: The forgotten American President who Changed the World through two Conferences the International Meridian Conference of 1884 and the Berlin Africa Conference of (1884-1885), Univerzita Karlova Praha. Filozofická fakulta.*
15. *Zhan, Wenxian.(2019) . Standing Up Against Racial Discrimination, Journal Article Published By: Clark Atlanta University, USA, Vol. 56, No. 1, Special Volume .*

خامساً: الكتب باللغة الانكليزية

1. *Bradford ,S. Sydney.(1964).Chester A. Arthur Sites Vermont and New York.*
2. *Chinese Exclusion Bill, S. (1882).71, 48th Congress .17.*
3. *Conkling, Alfred.(1889), The Life And Letters of : Roscoe Conkling, New York Charlesl Webster & Company.*
4. *Clark, Ridpath, John, (1884),Life and public services of James G. Blaine, Jones Brothers & Company.*
5. *Dobson ,John M.(1976).Two Centuries Of Tariffs.*
6. *.Doenecke, Justus D. (1981). The Presidencies of James A. Garfield & Chester A. Arthur, Lawrence, Kansas.*
7. *Eisenhower, John S. D.(1999). Agent of Destiny :The Life and Times of General Winfield, University of Oklahoma Press Conkling, Alfred R.1889 : The Life and Letters of Roscoe Conkling, New York Charlesl. Webster & Company.*

8. *Edwin D. Morgan Papers. (2016) .1833–1883. New York State Library Website. New York State Library. Retrieved January 4.*
9. *Friedman, Milton, and Anna Jacobson Schwartz. (1963). A Monetary History of the United States, 1867-1960, Princeton, NJ: Princeton.*
10. *Gerhard, Michael J.(2013) . The Constitutional Legacy of Forgotten Presidents, Oxford University.*
11. *Howe, George Frederick.(1934).Chester A. Arthur New York: Dodd, Mead & Company.*
12. *Joseph, Paul .(1999).United States Presidents :Chester Arthur, Abdo Publishing Company, Printed in the United States.*
13. *Karabell, Zachary.(2004) . Chester Alan Arthur The American Presidents Series, Times Books.*
14. *Morgan, Edwin D.(2016). New York State Library.*
15. *Quince, Charles.(2020) . Rutherford B. Hayes and the Restoration of Presidential Powers ,Lady Stephenson Library, UK.*
16. *Taylor, Mark Zachary. (2019). Chester Arthur and Presidential Leadership during the Recession of 1882-1885,Washington.*
17. *Younger, Edward ,at al. (1955). Patins and Diplomacy From Lincoln to McCoy.*

سادساً: الموسوعات

المشعل ، محمد برهام. (٢٠٠٧). الموسوعة السياسية والاقتصادية مصطلحات وشخصيات، دار الأحمدي للنشر، القاهرة.

1.Al-Mishaal, Muhammad Barham (2001). The Political and Economic Encyclopedia: Terms and Personalities, Dar Al-Ahmadi for Publishing, Cair.
2. Encyclopedia of New Jersey.(2004).Rutgers University Press.
3. Encyclopedia Britannica. (1911).The Encyclopedia Britannica Company.vol.10.